صبري مدلل في حوار قبل رحيله:

جنون العاشق ليس معناه أن يطق عقله!

حلب ـ «القدس العربي» ـ من أنور محمد:

ليس لأنه الشيخ المغني، بل لأنه الشاب الحكيم صبري «المدلل» والذي لم أكن اعرف أنّ جذعه إنما يميل لأنّ الحياة بكل قوتها تستند عليه. في هذا الحوار ندخل إلى قلبه، نحاول أن نهزه فلا يهتز، بل يصير أكثر قوة وأكثر شباباً.

■ لماذا اخترت الغناء ولم تختر التأليف الموسيقي، الروائي، كتابة الشعر؟

■ **وهل المسألة (بكيفي)، هذه منة من الله. أنا سأقول لك شيئاً مهماً: في صغري كنت أعرف أنّ صوتي إذا لم يسعد الناس فسيقتلني، وأنا لماذا أخلي صوتي يجيب لي الموت، خاصة وأني حينها لم أكن أفكر أن أكون مطرباً.. بل كنت أسعى لأن أكون مؤذناً. في حلب إذا رجعت إلى الوراء مئة سنة، ستجد أنه شرف كبير للرجل أن يكون مؤذناً بدل أن يكون مغنياً أو ممثلاً، (خصوصي) وأنّ أبي رحمه الله حرص على تلقيني علوم الدين في مجالس العلم، بحلب، ولقد ازداد إصراري على الاحتفال بصوتي عندما سمعت من احد رجال العلم أنّ النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال: (حسنوا القرآن بأصواتكم فإنّ الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً).**

■ لكن والدك كان ضدّ أن تصير مطرباً، حتى أنك عندما كنت تغني في إذاعة حلب غيرت اسمك إلى (صبري أحمد) خوفاً من غضبه؟

■ **والدي لم يكن ضد صوتي عندما أؤذن أو اقرأ القرآن، بل كان هذا يسعده وكان يفاخر به، لكن أولاد الحلال من الموسيقيين والملحنين والذين كنت أعتز بهم (وبرأي والدي) خربوا عليه مشروعه (شركوا) له الولد صبري، فثار عليّ ومنعني من الغناء.**

■ وهل تصالحت مع أبيك؟

■ **(أبوي)؟ بقي عند رأيه الذي يعتبر أنّ الغناء حرام، أنا لم (أجاكره) علناً. صعب أن يتحدى الولد أباه فهذا عقوق، لكنني حاولت قدر الإمكان إرضاءه، كنت أكذب عليه حتى لا (أشيل) غضبه.**

■ هل عشت قصة حب، هل دق قلبك زيادة وسمعت صوت دقاته؟

■ **أنا لا أستطيع أن أعيش إلا بدقات قلب إضافية، دقات قلبي العادية لا تكفيني، لأنني دائماً في حالة حب. (شلون) الواحد بيعيش بدون ما يحب؟ أنا عندما أقف على المسرح لأغني أتصور أنّ المرأة التي (أعشقها) تسمعني. عنتر كان (يروح) إلى الحرب، وعبلة، ثغر عبلة، فمها الذي يقبلها منه كان يلمع على السيف، وكان يود أن يقبل كل السيوف (لاحظ: كل السيوف) وليس السيف الذي يقاتل به مع خصمه، لأنه ذكره بعبلة. عنتر كان يروح إلى الحرب وقلب عبلة في قبضة يده.**

■ أين (عبلاك) يا شيخ صبري؟ وهل نعتبرها وراء نجاحك، خصوصاً وأنك تتحدث بانفعال كأنني جرحتك؟

■ **أنت لم تجرحني، كل واحد منا عنده عبلة، وبلا عبلة ما (بنساوي) شي، أنت وين عبلاك....؟**

■ يا شيخ صبري، عبلاي موجودة لكنها عندما تلتقي بي تقول لي: «يا أستاذ»..

■ **معنى هذا أنها لم تتحول إلى عبلة، إذا لم تقل لك: (أموت فيك وريتك تقبرني) معنى هذا أنّ كل واحد منكما لا يزال يخجل من الآخر. الحب ما بدو خجل. وبعدين ما لازم يكون فيه كلفة، لأنّ الذي يحب يتحوّل إلى مجنون، والمجنون رفع عنه القلم، سبحانه وتعالى ما بيحاسبو. متى (ما شفت) حالك صرت مجنون، وهي صارت مجنونة، لحظتها تكتشفان بعقلكما الجديد أنكما فعلاً صرتما عاشقين مثلي ومثل عنتر والزير، لا... الزير لم يحب وقلبه كان قاسياً.**

■ هل جننت أنت؟

■ **طبعاً، و إلا لما كنت صرت صبري مدلل. بس جنون العاشق ليس معناه أن يطق عقله.**

■ هل لزكريا أحمد تأثير عليك؟

■ **أكيد، وأنا أحب ألحانه كثيراً، فهو عملاق من عمالقة الموسيقى العربية.**

■ ومحمد عبد الوهاب؟

■ **أستاذنا: هو موسيقار كبير.**

■ بالنسبة لتجربة «الرحابنة» هل استفادوا من الموشح والقد الحلبي؟

■ **هذا أكيد، بالنسبة للرحابنة استفادوا كثيراً من الموسيقى الحلبية والسورية عموماً.**

■ لماذا لم تغن لهم؟

■ **ألحانهم لا تناسب صوتي.**

■ لكنك تقول انهم استفادوا من الموسيقى السورية؟

■ **ألحانهم خفيفة على صوتي، صوتي يتحمل أثقالاً وأثقالاً، إذا غنيت لهم فسيبدو صوتي كأنه مبحوح، وكأنّ الذي يغني ليس صبري مدلل.**

■ هذا يعني أنه ليس كل لحن يناسب صوتك؟

■ **أكيد.**

■ في حلب كانت هناك مجموعة كبيرة من المغنين والملحنين، هل تتذكر بعضاً منهم؟

■ **أوه.. (ابن حلال) كيف لا أتذكر؟ كان في حلب أصوات قلّ أن تتكرّر: علي عبد الجليل، محمد خيري، أبو كامل النصار، اسعد سالم. ولقد وهبهم الله من حلاوة الصوت ما يخليك (تسكر، تسلطن) وخاصة صوت علي عبد الجليل (رحمه الله).. كنت أحسدهم على ما حباهم الله من عذوبة في أصواتهم.**

■ هل درسوا الموسيقى والغناء في مدارس أو معاهد؟

■ **منبن يا حسرتي، نحن في حلب، وخاصة منذ خمسين سنة وأنت راجع إلى الوراء، لم يكن عندنا مدارس تعلم الموسيقى. كان الواحد يتعلم (لحالو) وكان كل المهتمين بالغناء يتعاونون مع بعضهم. لقد كان الموسيقيون والمغنون يجتمعون بشكل يومي، أو كل يومين أو ثلاثة أيام في بيت واحد منهم، ويتدارسون جملة أو لحناً أو نغمة خاصة في بيت الشيخ علي الدرويش، ومن ثمّ في بيت ابنه الشيخ نديم الدرويش.**

■ أنت على يد من في حلب درست الغناء؟

■ **بكل فخر، وهذا شرف كبير لي، أنا تعلمت أصول الغناء على يد معلمي وأستاذي الشيخ عمر البطش رحمه الله، هو ساواني صبري المدلل.**

■ تبدو عنيفاً في غنائك، وأنت تشدو تذكرني بأسلوب الشيخ زكريا أحمد وهو يغني.

■ **هو فعلاً يبدو الأمر كذلك، تحس أنني معصب، وبالتالي صوتي فيه نبرة عنيفة، لكن هذا يعود لانفعالي بالكلمة وباللحن، وبمدى تحسسي، ومن ثم (سلطنتي)، أنا ومن كثرة انسجامي مع اللحن، أحياناً بل كثيراً لا أحس إلا على صوت اكف الناس وهي تصفق لي، لحظتها فقط أتذكر أنني كنت أغني.**

■ هذا يعني أنك تغني من (قحف راسك ومن جوات قلبك)؟

■ **مئة بالمئة، وربما أكثر. المطرب كلما غمق في غنائه، اقترب من وجدان الناس.**

■ هل تعتبر أنّ غناءك تعبير عن الحس الشعبي، عن الضمير الشعبي؟

■ **بالتأكيد، هذا الضمير كلما فشل في قصة حب أو هزم في معركة، على المغني أو الشاعر أن يرد له ثقته بنفسه ويحفزه على الحب وعلى الحرب.**

■ هل هذه مهمة المغني؟

■ **ليست مهمة بقدر ما هي ضرورة ـ واقع ـ لماذا نجتمع في المسرح، لماذا يدفع الواحد ثمن التذكرة، هل ليستمع إلى صوت المطرب (بس)؟ المغني (أولي) كانوا يسمونه شاعراً وكان يدق على الربابة. كان يضبط الحزن والفرح بإيقاع موسيقي مفرد بصوته وربابته، ودون فرق موسيقية. وكان بمقدوره أن يكف عن الغناء والعزف بنغمة حزينة فيتركهم حزانى، أو بنغمة فرحة فيتركهم يذهبون فرحين... دور المغني في قومه، بين بني قومه كدور الشاعر أو الزعيم الوطني. كنا نتوحد عندما كانت تغني أم كلثوم كل يوم خميس في مطلع كل شهر في الأربعينات والخمسينات والستينات من القرن اللي خلص. كنا نجتمع حول الراديو نستمع إليها وهي تشدو، كأننا نجتمع على نصر أو في أقل الأحوال على عرس. يوم كانت تغني أغنيتها الشهرية كان يوماً يعرّس فيه العرب. بدك تسألني وين كنت يا صبري مدلل، عينك حامية عليّ؟ أنا سأجيبك: الله يرحم هديك الأيام. أم كلثوم أعطت وأخذت في وقتها، وأنا كذلك أعطيت وأخذت في وقتي، لكن الذي (ساوته) أم كلثوم لا أنا ولا غيري يمكن أن يساويه، صعب (هلق) مطرب يقدر يوحد العرب.**

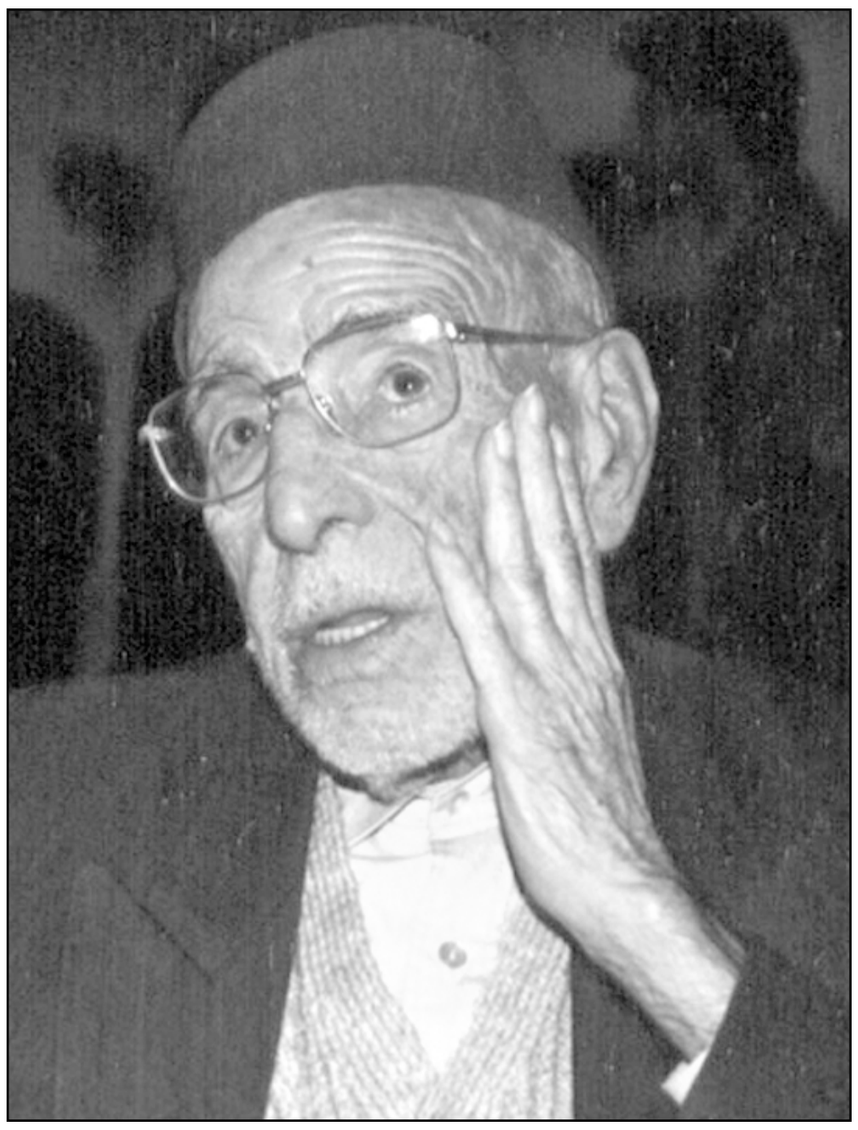

الشيخ صبري مدلل (القدس العربي)

■ هل أنت معجب بها إلى هذا الحد؟

■ **طبعاً، أم كلثوم ما قصرت، (ولعبت) ـ مو بمعنى اللعب واللهو ـ لعبت دورها التاريخي، صوتها كان ثروة العرب، وهي لم تبخل، كانت كريمة، صوتها خدم (كيفنا) وخدم (معركتنا) القومية مع اليهود. هي وظفته، أغانيها بعد هزيمة 1967 رفعت معنويات الشعب العربي كثيراً، كنت أتمنى أن ألعب مثل هذا الدور لكن للأسف لم استطع. ليس تقصيراً، الجو لم يسمح.**

■ تبدو حزيناً وأنت تتكلم عن أم كلثوم؟

■ **وليش لأ؟ مواقف أم كلثوم فيها رجولة وفروسية ونبالة وكرم، ما عدا القيمة الفنية التاريخية لصوتها. أم كلثوم (بتسوى) مليون زلمة وأكثر، كانت رمزاً للعظمة والشموخ العربي خاصة عندما تقف على المسرح وهي تغني، فرجيني مطربة في العالم مثلها.**

■ هل هناك مطرب أو مطربة غيرها كان لهم مثل هذا الدور؟

■ **أكيد كان هناك مطربون مهمون، مثل ما ذكرت من (شوي) محمد عبد الوهاب وأيضاً عبد الحليم حافظ. عبد الحليم كان (كتير) يحبو عبد الناصر، وغنى أغاني قومية (كويسة) بعد حزيران... ثم إنّ صوته من أجمل الأصوات.**

■ شيخ صبري... ذاكرتك ألا تخونك؟

■ **بيني وبينك تخونني، الكبر عبر، بس ما رايح أخليك تشمت فيني، الكبر عبر والشباب لسه ما ولّى.**

■ إذاً لا يزال عندك وقت للحب؟

■ **وليش لأ؟؟**

■ طيب، لو ظهرت الآن امرأة في حياتك وأحببتما بعضكما، هل تجن...؟ وكم تستعيد، تسترجع من عمرك؟

■ **بصراحة بصراحة.. يمكن ارجع ابن عشرين.**

ـ ملاحظة: اجري هذا الحوار قبل فترة من رحيل الفنان الكبير قبل اربعين يوما.

لوحة للفنان سعد يكن عن الشيخ صبري (القدس العربي)

احمد الطيب العلج يعود الى الساحة بمسرحية «النشبة»

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

تعود مسرحية «النشبة» للكاتب والمسرحي المغربي أحمد الطيب العلج إلى الساحة المسرحية المغربية حيث سيعرضها فنانون شباب يوم الجمعة المقبل بمسرح محمد الخامس بالرباط وذلك في محاولة لإعادة الاعتبار للتراث المسرحي المغربي.

وقال جمال الدين الدخيسي مدير مسرح محمد الخامس الذي انتج المسرحية من أجل تشجيع الشباب على النهل من ربيرتوار المسرح المغربي الذي يزخر بأعمال كبيرة ذات مستوى عالمي ولفت انتباه العديد من الفرق المسرحية الشابة التي أصبحت تتعامل مع نصوص أجنبية مقتبسة ولا تعير أهمية لهذا التراث.

وأشار الدخيسي إلى أن إدارة المسرح اختارت مسرحية «النشبة» التي شاركت في السبعينات في مهرجان مسرح الأمم في باريس إلى جانب مسرحيات عالمية، ضمن استراتيجية لإعادة إنتاج المسرح المغربي القديم من طرف الشباب حتى يكون مصدر إلهامهم وتطوير الكتابة الدرامية لديهم و«التخلص من عقدة الأجنبي».

وقال إن الطيب العلج الذي اعتبره أبا الكتابة المسرحية، استطاع أن يقدم نصوصا بتركيبة درامية محبوكة ويعطي لشخصياته بناء متميزا يمتح من صميم الواقع في قالب فني انفرد به لذلك وجب إعادة تقديم مثل هذه المسرحيات وتعريف الأجيال بقيمتها الفنية، وتتيح مسرحية «النشبة» لأحمد الطيب العلج إمكانية قراءات ركحية متعددة تتجاوز ظروف وحيثيات زمن الكتابة.

وتتناول المسرحية شطط رجل السلطة وتواطؤ المواطن البسيط معه إن هو وجد لذلك سبيلا ـ تجعلها تمتلك كل مقومات الآنية وإمكانية الترميز لوضع اجتماعي راهن؛ حكايتها المثقلة بروح التراث تغري بخلق فرجة تحيي بعض الذي توارى خلف جدار النسيان من كلام مأثور ولغة دارجة جميلة.

وتطرح مسرحية «النشبة» إشكالية العدالة من منظور شمولي. فهي لا تتوقف عند حدود تقاطعها، كقيمة، مع المصلحة الذاتية لرجل السلطة، بل تتجاوز ذلك إلى من يستغلها خارج دائرة السلطة في حد ذاتها. ولذلك جاء طرح المسرحية الفكري والأخلاقي في عمقه إنسانيا، يتجاوز الطرح السياسوي المباشر الذي عادة ما تسقط فيه المعالجات الدرامية لمثل هذه المواضيع.

ويركز النص على النوازع والدوافع والرغبات التي تدفع الشخصيتين المحوريتين: القاضي وبلعيد النشبة الى الدخول في لعبة إلباس الحق بالباطل. وعمل أحمد الطيب العلج (76 عاما) كاتب النص في مهنة النجارة لمدة طويلة إلا أنه تركها وانكب على تعلم الكتابة والقراءة وانطلاقا من سنة 1951 بدأ سلسلة من التداريب مع فرقة المعمورة وبعدها التحق بهده الفرقة ككاتب وممثل.

وعبر مخرج المسرحية مسعود بوحسين وهو خريج المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي عن سعادته للتعامل مع نص «النشبة» للفنان العلج الذي مكنه من إعادة اكتشاف حرفة الكتابة الدرامية لدى هذا الفنان الموهوب وإمكانية قراءات متعددة تتجاوز الزمن الذي كتبت فيه مشيرا إلى أن هذا العمل المسرحي يشكل جزءاً من تجربة مسرحية مغربية يتعين إعادة استكشافها.

وأضاف أنه كمخرج حاول تقديم وجهة نظر فنية وجمالية أخرى من خلال قراءته للنص وعصرنة المسرحية دون السقوط في «الاتجاه المعاكس» مشيرا إلى أنه وجد على مستوى إدارة الممثل استعدادا كبيرا لدى كل المشاركين في العرض للتعامل مع إيقاع يتماشى مع روح الكوميديا والحكاية الشعبية التي تشكل قوة الكتابة الملحمية لدى العلج.

واعتبر محمد أنور الزهراوي الذي وضع السينوغرافيا أن مهمته صعبة بل مسؤولية يدرك ثقلها معربا عن أمله في أن يتوفق في عصرنة المسرحية مع الحفاظ على روحها.

وعبر مجموعة من الممثلين عن سعادتهم للمشاركة في هذا العمل المسرحي الذي مكنهم من الغوص في عوالم العلج بمتعة كبيرة ومنحهم رغبة في الانفتاح على نصوص قوية أخرى والعودة إلى «السلف الصالح».

وسيشارك في النسخة الجديدة لمسرحية «النشبة» التي عرضت عند انتاجها الاول 1973 على الجمهور 110 مرات، والتي وضع موسيقاها المؤلف ناصر الهواري، عدد كبير من الفنانين منهم على الخصوص حسنة طنطاوي ومحمد بسطاوي وبنعيسى الجراري وعبد الله ديدان وعبد الكبير الركاكنة ومحمد الأثير والحسين الشعبي وعادل لوشكي وادريس بنعويس والحسين بوحسين.

فضاءات ثقافية

رائد فن النحت على الزجاج يعرض اعماله في ابوظبي

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

يقيم الرسام والنحات الألماني هانس يوكهايم بيترولا معرضاً لأعماله الفنية في فندق قصر الإمارات بأبوظبي، ويستمر المعرض حتى يوم 17 تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.

يعرف عن بيترولا رسوماته الانطباعية التي يقدمها عبر مزيج من الألوان الصارخة، إضافة إلى منحوتاته الزجاجية الفريدة التي تم عرضها في أماكن عديدة من أوروبا وآسيا والشرق الأوسط.

بدأ الرسام رحلته الفنية مبكراً في سن 15 عاماً، ودرس الرسم بشكل احترافي كطالب فن بجامعة فولغانغ وحصل عام 1957 على الجائزة الثانية في منافسة نظمتها جمعية ثيسن للفنون الجميلة، كما حصل على عدة جوائز خلال مشاركته في المسابقات الفنية.

في عام 1986 بدأ مرحلة جديدة من ثورته الفنية عندما أدخل ولأول مرة بعض التصاميم في فن النحت على الزجاج، حيث أبدع بيترولا في هذا المجال، فهو يعمل على استخدام عدد من التقنيات والمواد، بما فيها الألوان المائية، المواد التصويرية، قلم الرصاص، الرسم بالفحم والطباشير، وأبدع مجموعة من التحف الفنية المصنوعة من مواد الزجاج، الخشب، المعدن والحجر، إضافة لأعماله الزيتية المميزة التي اتبع فيها عدة مدارس فنية (الانطباعية والتجريدية).

وقال عن معرضه في ابوظبي «إنها فرصة رائعة أن أعرض لوحاتي في الإمارات، ومجموعة من رسوماتي ومنحوتاتي التي تصور العديد من المواضيع الإنسانية أو المستوحاة من الطبيعة».

محمد جابر الانصاري.. العودة الى ابن خلدون

بيروت ـ من جورج جحا:

في الذكرى المئوية السادسة لوفاة ابن خلدون يرى الباحث البحريني محمد جابر الانصاري ان من الضروري العودة اليه في مجالات مختلفة من الحياة الفكرية العربية المعاصرة من اجل وضع هذه الحياة في الطريق الصحيح. ويرى الدكتور الانصاري في كتابه القيم الذي قد يثير مع ذلك اسئلة بشأن بعض استنتاجاته.. اننا ما زلنا بحاجة الى ما اسماه ابن خلدون «ما ليس من علم الخطابة» وقد شرح الباحث ذلك بانه يعني فيما يعنيه التوصل الى نثر عربي حديث ملائم للعلم والفكر والتاريخ.

وقد ورد ذلك في كتاب الانصاري الذي حمل عنوان «لقاء التاريخ بالعصر» والذي اتبع بوصف هو انه «دعوة لبذر الخلدونية بابعادها المعاصرة في وعي الشعب تاسيسا لثقافة العقل».

صدر الكتاب عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» وجاء في 120 صفحة متوسطة القطع. قال الانصاري في مقدمة الكتاب «الدراسات الاكاديمية العربية بشأن ابن خلدون ليست بالقليلة... وعلى الرغم من ذلك فان هذا المفكر في فلسفة التاريخ والاجتماع في الحضارة العربية الاسلامية لم يدخل الوعي الشعبي... بعد. ذلك لان الثقافة العربية السائدة ما زالت ثقافة شعر وبلاغة وخطابة. وسيبقى الشعر حاجة انسانية عاطفية وجمالية لا غنى عنها.

وهذه ليست دعوة لطمسه. ولكن ان يكون الشعر وسيلتنا للتعامل مع العصر والعالم فهذه كارثة ... واذا كان «الشعر ديوان العرب» فان «النثر لغة العصر». وبعد ان يتكون لدى القارىء انطباع بفعل هذا الكلام ان المشكلة هي في الاعتماد على الشعر عوضا عن النثر في التعامل مع مشكلاتنا واوضاعنا المختلفة فسرعان ما نصل معه الى القول ان نثرنا نفسه في حاجة الى تطوير. يضيف «وقد تنبه الفيلسوف الالماني فردريك هيجل الى هذه الحقيقة عندما اشار الى اهمية العقل والتفكير العقلاني العلمي في العصر الحديث صارت تتطلب نثرا يعبر عن فكر العصر وسبق ان دعا كاتب هذه السطور الى تاسيس نثر عربي جديد تقوم عليه الثقافة العربية المعاصرة وشعرها المعاصر..».

وقد يبدو للقارىء ان الانصاري الباحث العربي البارز لم يحدد المشكلة بوضوح على رغم طول حديثه عنها. هل هي في سيطرة الشعر كصنف فني على الكتابة العربية وهل هذا القول صحيح تماما.. ام ان المقصود هو سيطرة عقلية «شعرية» او فكر «رومانسي» مكتوب «نثرا» على هذا النتاج.. ينتقل بنا الباحث الى موضوع اخر وان كان متصلا بطرحه الاول.. فيقول «وكم كان توفيق الحكيم مصيبا عندما تساءل.. «كيف تتعرف الى لغة دون معرفة نثرها واني لادهش كيف ان مؤلفين مثل ابن خلدون والطبري وابن رشد والغزالي ... لم يعرضوا علينا قط في دراستنا للادب العربي في المدارس.». « وينتقل الباحث الى القول «مطلوب ان تتاسس الثقافة العربية الجديدة التي هي عماد النهضة العربية المنتظرة على نثر عقلي يفهم العصر ويدرك حركة العالم ويستطيع محاورته وهذه هي السبيل لانقاذ اللغة العربية التي ترتفع صرخات الخوف على مصيرها في الحياة العربية».

مرة اخرى يعيدنا الانصاري الى مسالة البيضة والدجاجة.. هل القضية هي قضية اللغة ام انها قضية العقل العربي في مرحلة من الانحطاط.. نجد انفسنا هنا نعود الى جبران خليل جبران في تساؤلاته عن اللغة والفكر في «مستقبل اللغة العربية» وتأكيده ان اللغة انما هي مظهر من مظاهر قوة الابتكار في الامة اكثر من كونها سببا له. ولانقاذ اللغة.. يدعونا الانصاري الى العودة الى اسلاف مميزين بالاضافة الى الاخذ من العصر الحديث انما بمقدار وبما يناسبنا فيقول «فلن ينقذ العربية الا عودتها الى تراثها النثري العقلي الذي يشير توفيق الحكيم الى نماذج منه بالاضافة الى استيعاب ما يماثل هذا النثر العقلي من النثر الفكري للعصر الحديث».

وهذه «الوصفة» التي يقدمها لا تقتصر على النثر فحسب بل تشمل الشعر ايضا. يقول الباحث وهو ينقلنا الى جهة اخرى من البحث «وعندما يستوعب شعراء العربية هذه المادة الاساسية سيقدمون شعرا في مستوى العصر يتجاوز الترجمات الركيكة لكتابات اجنبية يسمونها شعرا».

ويقول عن ابن خلدون «لا يكفي ان نفاخر بالرجل ونقف عند حدود هذا التفاخر. علينا ان نستوعب ..عقلا ولغة.. ما جاء به من فكر وتحليل تاريخي مجتمعي لواقع ما زال يحيط بنا وعلينا ان نفهمه قبل ان نغيره... في الاتجاه الصحيح».

وفي مجال اخر من الكتاب يقول ان الذكرى المئوية لرحيل ابن خلدون «مثلت مناسبة مهمة لاستذكار اثاره وماثره... ولكن الخلدونية وافكارها ما زالت حبيسة النخب وشهرتها ولم تدخل بعد في تاسيس الثقافة العربية المنشودة... ذلك ان ابن خلدون اكثر من ذكرى.. انه مستقبل ويجب ان يبقى معنا لعقود مقبلة لنبني من جديد على ابداعه في المشروع النهضوي العربي المنتظر».

وقال الانصاري «ليست صدفة ان ابن خلدون عندما شرح علمه الجديد في العمران البشري والاجتماع الانساني «الذي اعثر اليه البحث وادى اليه الغوص» حسب قوله حرص على التنبيه انه «ليس من علم الخطابة» لعلمه بغلبة هذا الجانب البلاغي في التكوين العربي من الجانب العقلي. هكذا فوعي التاريخ علميا مقدمة لفهم العالم المعاصر موضوعيا. ولا يمكن لاية سياسة او حركة او امة ان تعيش اوهاما او رومانسيات منسوبة للتاريخ وتتمكن من تغييره لصالحها. فهما ..اعني التاريخ والعالم.. وجهان لحقيقة واحدة».

(رويترز)

«العبارة» مجلة مغربية فصلية أدبية جديدة

الناقد الأدبي وسخرية التناص

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من عبد الحق ميفراني

صدر العدد الأول من مجلة «العبارة»، وهي مجلة فصلية أدبية تعنى بالنقد وبالإبداع، وتتوزع عبر تبويب تحريري منظم: ملف العدد، حوار، إبداع، دراسات وقراءات، ضفاف أخرى، رأي ومكتبة العبارة.

كما يشرف على المجلة طاقم من النقاد والأكاديميين يديرها الدكتور عبدالرحيم الإدريسي، ويضم هيئة تحرير مكونة من الأساتذة: د. محمد المسعودي، د. مصطفى الورياغلي العبدلاوي، د. محمد بوعزة. أما الهيئة الاستشارية للمجلة فتتكون من الباحثين، د. محمد أنقار، د. محمد الدغمومي، د. محمد مشبال، د. محمد الولي، د. محمد العمري.

افتتاحية العدد الموسومة بـ«أهل العبارة» تأكيد على رغبة المجلة في تحقيق إضافة نوعية مستلهمة تجارب سابقة دون أن تكررها، العبارة تصدر عن تصورات جمالية ونقدية مخصوصة، وهي مفتوحة على كل التصورات والرؤى.

في ملف العدد المخصص للخطاب النقدي، نقرأ لد. عبدالرحيم الادريسي «تحرير النقد»، الناقد والقاص محمد أنقار يقارب النقد الذي يهدي، ود. محمد بوعزة يكتب عن إغراء النسق، بينما يتابع د. عبدالرحمن التمارة الناقد الأدبي: توصيف الهوية والوظيفة، د. مصطفى الورياغلي العبدلاوي يقارب المتخيل في نقد الرواية والقصة بالمغرب، في حين يختتم د. محمد المسعودي الملف بدارسة حول آليات القراءة النقدية في مقالات طه حسين.

حوار «العبارة» حول أسئلة النقد الأدبي أجري مع الناقد والكاتب الدكتور محمد الدغمومي. في باب إبداع نقرأ نصوصا قصصية للمبدعين: عبداللطيف النيلة، عبدالمحسن التليدي، محمد أنقار، عبداللطيف الزكري، وجون ريفسكروفت ت/فاطمة ناعوت.

في باب دراسات وقراءات، يناقش الدكتور محمد العمري في مراجعة نقدية مقولة الشعر سحر والشعر علم، في حين يتناول د. عمر عبدالعزيز رئيس تحرير مجلة «الرافد» الإماراتية تحولات النص البصري، المرئي واللامرئي في الفنون البصرية، د. محمد مشبال يقرأ البلاغة بين التخييل والتداول، أما حسن السمان فيقارب الأسطورة المغربية: دراسة نقدية في المفهوم والجنس.

في باب ضفاف أخرى، يقدم خالد أقلعي كنوت هامسون المبدع الإنسان، في حين يتناول محمد المسعودي هامسون من الرواية الى تراجيدية النهاية، وخالد سليكي يقدم ترجمة لمقال امبرطو إيكو «سخرية التناص ومستويات القراءة».

في باب رأي يناقش الطيب بوعزة راهن المسرح العربي في نقد لاذع للمشهد يقدم الباحث أهم خلاصات هذا الراهن المنتكس. وفي مكتبة «العبارة» تقدم المجلة إصدارات كل من الأساتذة عبدالباسط الكراري، الحبيب الدايم ربي، أبو بكر العزاوي، أحمد اليابوري، محمد الدغمومي.

عموما تبدأ رحلة «العبارة»، في مسيرة الألف مايل، رحلة مشهد ظل رهينا لشروط التداول، وفي هذه الرحلة تبحث «العبارة» عن صداها في الاستمرارية والصيرورة.